

شرح كتاب تفسير كلمة التوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

الدرس التاسع

عبدالله بن جبرين

وننتقل بكم الان الى الدرس التاسع. بسم الله الرحمن الرحيم. قال المؤلف رحمه الله فاذا تأملت هذا تأملا وعرفت ان الكفار يشهدون

لله بتوحيد الربوبية. وهو تفرد بالخلق والرزق والتدبير - [00:00:00](#)

وهم ينخون عيسى والملائكة والاولياء يقصدون انهم يقربونهم الى الله زلفى. ويشفعون لهم عند وعرفت ان من الكفار خصوصا النصارى منهم. من يعبد الله الليل والنهار في الدنيا ويتصدق بما دخل عليه منها معتزلا في صومعة عن الناس. وهو مع هذا كافر -

[00:00:24](#)

لله مخلص في النار بسبب اعتقاده في عيسى او غيره من الاولياء. يدعوه او يذبح له او له تبين لك كيف صفة الاسلام التي دعا اليه نبيك محمد؟ صلى الله عليه وسلم. وتبين - [00:00:54](#)

لك ان كثيرا من الناس عنه بمعزل وتبين لك معنى قوله صلى الله عليه وسلم بدأ الاسلام غريبا وسيعود قريبا كما بدأ السلام عليكم ورحمة الله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله - [00:01:14](#)

الصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه يقول اذا تأملت هذا تأملا جيدا يعني شبهة المشركين المتأخرين الذين يدعون الاولياء كما يقولون ويدعون ان دعائهم ليس بشرك وانهم يجعلونهم وسائط - [00:01:35](#)

عرفت ان الاولين كذلك يدعون الاولياء والانبياء يدعون عيسى وعزيرا والصالحين منهم ويدعون انهم شفعاء لهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله الجميع هذا قصدهم يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ثم - [00:02:18](#)

اذا قالوا ان الاولين امتنعوا من قول لا اله الا الله امتنعوا من ذلك ونحن نقول لا اله الا الله الجواب انهم امتنعوا لانهم يعرفون الله انه الذي تاله القلوب - [00:03:01](#)

محبة وخوفا ورجاء وتعظيما وانتم تجهلون معنى الله اهالي ذلك تقولون لا اله الا الله بالسنتكم وتخالفونها باعمالكم ستجعلون مع الله الهة اخرى يرجون شفاعتهم ووجهتهم ولكن ما سميتوهم الهة - [00:03:31](#)

سميتوهم سادة او شفعاء او وسطاء غيرتم الاسم ولكن المعنى هو المعنى هو عندهم الى وعندكم سميتموه سيذا او شيئا اوليا سألهم قلوبهم وتأله قلوبكم رأيت عبده يسمون فعلهم تأله - [00:04:08](#)

وانتم تسمونه توسلا والمعنى هو المعنى يسمون فعلهم عبادة وانتم تسمونه استشفاعا وهو في الحقيقة عبادة ان قد ذكرنا معنى العبادة لما كانوا اهل اهل لغة يعرفون اللغة وما دلت عليه - [00:04:52](#)

يعرفون ان العبادة مشتقة من التعبد الذي هو التذلل اعترفوا بان فعلهم عبادة وقالوا ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله فسموا فعلهم عبادة ما نعبدكم ونحن نقول فعلكم عبادة ايها القبوريون - [00:05:31](#)

فانكم تقصدون الاموات عند قبورهم ثم تقفون عندهم مقنعين متواضعين وهذا تعبد كذلك تعظمونهم بدعائهم يا سيدي يا ولي الله اخذ بيدي انصرتني وهذا دعاء والدعاء هو العبادة حقيقة كما ان دلت على ذلك الايات - [00:06:05](#)

تذبحون لهم والذبح عبادة ولو سميتموه توسلا وكذلك تندرون لهم تحرقنا على قبورهم الزيت وتسرجون قبورهم كذلك يخدمون من يزورهم وتطعمون من يعتكف عندهم وتعتكفون حول قبورهم وتقصدونهم وتعظمونهم ولا شك ان هذا - [00:06:44](#)

كن له من العبادة الاولون يعرفون اللغة فقالوا ما نعبدهم الا ليقربوا الى الله زلفى وانتم ما تعرفون معنى كلمة العبادة فقلتم نتوسل اليهم ونتبرك بهم ليشفعوا لنا وهو معنى قول المشركين - [00:07:29](#)

هؤلاء شفعاؤنا عند الله ترجوا ان شفاعتهم وهم يرجون شفاعتهم وهم يجعلونهم وثائق بينهم وبين الله وانتم تجعلونهم وسائط بينكم وبين الله اصبحتم مثل اولئك سواء ولا ينفعكم قول لا اله الا الله - [00:08:00](#)

اذا قلتموها ثم خالفتكم معنى هاو مدلولها ودعوتكم غير الله يقول الكفار يشهدون ان الله هو الخالق الرازق المدبر يعترفون بتوحيد الربوبية وانتم او كثير منكم ما يعترفون الا بتوحيد الربوبية - [00:08:42](#)

كثيرا من القبوريين يفسرون لا اله الا الله لان معناها لا خالق الا الله لو كان كذلك لكان المشركون يقولونها لانهم يعترفون بالا خالق الا الله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر السماوات والقمر - [00:09:22](#)

فيقول ان الله لكنها تقولون ان معنى لا اله الا الله لا خالق الا الله والمشركون قد امتنعوا ان يقولوها لما دعوها اليها قالوا اجعل الالهة الها واحدا يعني امشوا واصبروا على الهتك - [00:09:50](#)

انا لتارك الهتنا لشاعر مجنون في هذا انهم امتنعوا عن لا اله الا الله وهم يقولون الخالق هو الله الرازق هو الله. كل من يرزقكم من السماء والارض يملك السماء والابصار - [00:10:14](#)

ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي. ومن يدبر الامر فهل سيقولون الله يعترفون بذلك لله ومع ذلك يعبدون غير الله هل المشركون الاولون يعرفون يشهدون بتوحيد الربوبية - [00:10:42](#)

اي انه لا خالق الا الله وان الله هو الذي يرزق عباده ومن يرزقكم من السماوات والارض ولله وانه الذي يدبر الامر يعني امر المخلوقات وهو الذي يرسل الرياح وينشأ السحب - [00:11:09](#)

يسيرها فيصرفها ويأمرها بانزال المطر ويأمر الارض باحياء الحياة وهم مع ذلك النخوة هو الدعاء ذي قوة عيسى يعني يدعونه ويهتفون باسمه يا عيسى يا كلمة الله يدعون امه يا امة الله - [00:11:33](#)

امة العلم امة الاسلام وكذلك يدعون الملائكة يعني افراد الجماعات يدعونهم والدعاء والنخوة عبادة كذلك يدعون الاولياء الصالحين منهم يدعونهم من دون الله يهتفون باسمائهم يقصدون انهم يقربونهم الى الله زلفى - [00:12:16](#)

يقولون نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان يقربونا الى عند الله يدخلون عليه ويشفعون لنا عنده يسألونه لنا يطلبونه ان يرحمنا وان يرزقنا وان يغيثنا ويبارك لنا ويعطينا اموالا واولادا - [00:12:59](#)

من دعائهم للاولياء توسلا الى الله يبتغون الوسيلة يعني يجعلونهم وسيلة واسطة ويستشفعون بهم يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وقد استدل بهذا او قال هذا المشركون القبوريون يقولون نطلبهم وهم يطلبون لنا الله - [00:13:32](#)

او نطلبهم مما اعطاهم الله اعطاهم الله الشفاعة فنطلبهم منها وجاء وجاء لهم جاها فنطلب الله بجاههم وجعل لهم عنده مكانة ومنزلة سنطلبهم بمكانتهم وبمنزلتهم التي انزلهم الله لها فلاجل ذلك - [00:14:19](#)

نطلب تقربهم وشفاعتهم لنا عنده مالها الافعال بين افعال المشركين الاولين وبين افعال القبوريين الافعال هي الافعال والعقائد هي العقائد والتقربات هي هي يتكلم كثير من هؤلاء القبوريين يدعون - [00:15:00](#)

بعضهم يدعي الهرق يذكر ان بعضهم وهدي الى بعض الامراء في هذه الدولة واخذ يقرر عندنا الاولياء وعندنا ويريد اهل العراق ان عندنا السيد الحسين وعلي عند ذلك ذلك الامير في هذه البلاد - [00:15:45](#)

هكذا يبين لهم ان هذا شرك هو انكم مشركون وان هذه الافعال عبادات لا يجوز صرف شيء منها لغير الله فاذا دعوتهم فقد اشركتم التجأ الى حجة اخرى ذلك القبور - [00:16:28](#)

وهي الاحتجاج بالقدر وقال نحن لا نعبدهم ونحن انما نعبد في الحقيقة لله تعالى ثم اخذ ينكر الاسباب لانه يقول عبادتنا في الحقيقة لله ولو كانت بواسطة المعبود في الحقيقة هو الله - [00:16:58](#)

وانما هؤلاء واسطة ثم يستدل مثل قوله تعالى كما رميت اذ رميت ولكن الله رمى يقول اننا اذا وجدنا من السيد او من الحسين نصرا

نصرنا وايدنا ورزقنا الرزق من الله في الاصل - 00:17:41

ولكن الحسين او علي واسطة نجعله بيننا وبين الله يستدل بمثل قوله وما رميت اذ رميت لا شك ان هذا تحايل وان ذلك لاننا

نقول لو كان كذلك لكان المشركون ايضا موحدون - 00:18:17

الذين قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم يكونون ما عبده في الحقيقة الا الله يكون المعبود في الحقيقة هو الله والرازق في الحقيقة

هو الله على هذا لا يستحقون لا يستحق المشركون النار - 00:18:50

ولا يستحقون العذاب اعتبر الله تعالى ظالما لمن ادخلهم النار لانه في الحقيقة ما عبدوا الا الله وذلك لانهم عبادتهم للاصنام هي عبادة

لله. عبادة للقبور وللأموات والاشجار والاحجار هي عبادة لله - 00:19:15

لانه تعتبر هذه واسطة وسيلة وهذا يبطل شرع الله نعرف ان ربنا سبحانه وتعالى خلق النار وقال انت عذابي اعذب بك من اشاء

وخلق الجنة وقال انت رحمتي مرحبا بك من اشاء - 00:19:42

ولكل واحدة منكما ملئها واذا كان هلك النار وجعلها عذابا لمن شاء فلا بد ان هناك من يدخلها ولو كان القبوريون وكذلك الوثنيون من

عبدوا الا الله وان عبادته الاصنام انما هي في الحقيقة لله - 00:20:12

لم يكن هناك كفار اصلا ولم يكن هناك مشركون الكل انما عبدوا الله وحده عرفنا بذلك ان هذه الشبهات يروجها القبور حتى يبادروا

موقفهم هؤلاء الذين يعظمون الاموات يدعونهم دون الله تعالى ويعتمدون عليهم - 00:20:42

يتوكلون عليهم ويصرفون لهم خالص حق الله تعالى يقينا انهم مشركون لان هذا جعل لتلك العبادات مشتركة بعضها لله وبعضها لغير

الله وهذا هو حقيقة الشرك فاتي القبوريون من جهلهم - 00:21:23

في هذه الكلمات كلمة الشرك فوقها فيه وجهلوا كلمة العبادة فصرفوها لغير الله. وجهلوا كلمة الاله فتألهوا غير وكذلك جاهل كلمة

الدعاء فصرفوه لغير الله. وادعوا انه ليس هو الدعاء. الذي - 00:21:58

يصرفه لله تعالى كما جهلوا معاني الكلمات الشرعية فجهلوا معنى حقيقة لا اله الا الله اعتقد كثيرا منهم ان المقصود هو لفظها واعتقد

الحاذق منهم ان مقصودها الاعتراف لله بالخلق والرزق - 00:22:29

من هذا الجهل اما الاولون انهم يعرفون ان هذه هذه الافعال تسمى عبادة وتألهها ودعاء ولذلك يسمون الهة يسمونه الهة يدعونهم

للشفاعة ومن اسلم منهم عرف انها لا تشفع لهم ولا تنفعهم - 00:23:05

الله عن صاحب ياسين المؤمن الذي ذكر في سورة ياسين قال الله تعالى وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى. قال يا قومي اتبعوا

المرسلين ومن لا يسألكم اجرا وهم مهتدون - 00:23:49

ومالي لا اعبد الذي هطرنى واليه ترجعون. اتخذ من دونه الهة؟ ان يردني الرحمن بضر لا تغني عني شيئا ولا ينقذون اعترف بان قومه

اتخذوا من دون الله الهة وان تلك الالهة لا ينفعون - 00:24:11

يسموهم الهة وقال لا تغني عني شفاعتهم الاستشفعت بهم فانهم لا يشفعون لي او اذا شفعا لا يشفعون الا باذن الله اذا كان كذلك

فاني اطلب الشفاعة من الله لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى - 00:24:34

ولهذا يكثر الله تعالى من ذكر الشفاعة ويقيدها بانها لا تنفع الا لمن اذن له الرحمن ورضي له قولا الرحمن يعني اذن للشافع ورضي له

قولا اي رضي قول المشفوع له - 00:25:05

منها دل على انها لا تطلب الا من الله تعالى وانها لا تنفع الا بهذين الشرطين الرحمن يعني اذن للشافع ليكرمه ويظهر مكانته ويعلي

ذكره ويرفعه وينيله المقام المحمود الذي يحمده به الاولون والآخرين - 00:25:37

فيشفعه او يقبل شفاعته ومع ذلك فانه لا يشفع الا بعد ان يأذن الله له ذكر في حديث الشفاعة ان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي ولا

يبدأ بالشفاعة اولا - 00:26:08

ثم يقول الله له ارفع رأسك وقلت اسمع وسل تعطى واشفع تشفع ذكر انه لا يبدأ بالشفاعة وانما يبدأ بالسجود طاعة لله تعالى وتعظيما

له ولا يشفع حتى يقال له اشفع تشفع - 00:26:38

وهذا هو الاذن ثم بعد ذلك يحذ له حدا فيدخلهم الجنة يقول له اخرج من امتك او ادخل من امتك من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس في سائر الابواب - [00:27:14](#)

يكون هذا اذنا ويكون عبر رضا لانه قال من لا حساب عليهم الذين خفف عنهم الحساب او حسابا يسيرا فهذا دليل على انه لا يشعر الا بعد ان يقال له اشفع تشفع - [00:27:45](#)

وهو افضل الخلق يا سيدهم وكذلك غيره ايضا لا يشفعون الا باذن الله كما قال عن الملائكة عباد مكرمون. لا يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم. ولا يشفعون الا لمن ارتضى - [00:28:16](#)

وهو من خشيتهم الشكور لا يتجرأون على الشفاعة لمن اقتضى الله تعالى دينه وارتضى امانته فيأذن لهم الملائكة ان يشفعوا فيه وقد ذكر الله تعالى الشفاعة ان بالشفاعة وانه من الله تعالى - [00:28:45](#)

في اية سورة سبأ قول الله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك. وما له منهم من ظهير. ولا تنفع الشفاعة - [00:29:26](#)

عنده لمن اذن له حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير من يرزقكم من السماوات والارض ولله وان اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين - [00:29:49](#)

يقول بعض العلماء في شيخ الاسلام ان هذه الاية قطعت جذور الشرك فان قوله الذين زعمتم يعني الذين تزعمون انهم الهة او معبودون او مدعوون ادعوهم ادعو الذين زعمتم من دون الله - [00:30:14](#)

اخبر بعد ذلك بانهم لا يملكون مثقال ذرة يعني عبر بالذرة لصغرها في السماوات وفي الارض ما يملك المقال ذرة يعني ملك استقلال لانهم ان لكم شيئا فانهم مملوكون معه - [00:30:47](#)

هم ملك لله. وما يملكونه ملك لله تعالى فلا يملكون ادنى شيء ولو مثقال ذرة واذا كانوا لا يملكون مثقال ذرة فكيف يعبدون ها انت اننا نسلم انهم لا يملكون - [00:31:11](#)

ولكن قد يكونون شركاء الشركاء لله في شيء من الملك نفى الله تعالى ذلك بقوله وما لهم فيهما من شرك يعني ليس لهم مشاركة. اذا قلتهم نعم انهم لا يملكون. ولكن يمكن ان يكونوا شركاء - [00:31:39](#)

الله تعالى ذلك وقال وما لهم فيهما من شرك. اي ليس لهم شراكة ولو في مثقال ذرة يعني لا يملكون مثقال الذرة ملكا استقلالية. وليسوا شركاء لله. في شيء من ملكه وفي شيء - [00:32:12](#)

شيء من خلقه. بل الملك ملكه والخلق خلقه والامر امره. وهو الذي الامر وهو الذي سخر المخلوقات ودبرها فليس احد شريك لله تعالى ولو في نصف مثقال ذرة قد يقولهم - [00:32:32](#)

نعم نعترف بانهم لا يملكون ونعترف بانهم ليسوا شركاء لله في هذه المخلوقات ولكن نقول انهم اعوان انهم ساعدوا ربنا في خلق السماوات والارض تعاونوا ولاجل ذلك يستحقون ان نعظمهم - [00:33:02](#)

او نصلح لهم شيئا من العبادة ابطل الله ذلك بقوله وما له منهم من ظهير. اي معين. ليس الله تعالى احد اعانه لم يتخذ في خلق السماوات والارض اعوانا بل - [00:33:31](#)

هو المتفرد بذلك انما امره بشيء اذا اراده ان يقول له كن فيكون فلم يتخذ لخلق السماوات والارض اعوانا يساعده الله فاذا قالوا نعترف بانهم لا يملكون ولا يشاركون - [00:33:56](#)

وليسوا اعوانا ولكن نقول انهم من المقربين واذا كانوا مقربين فانهم يشفعون وينفعون من توسل بهم فنحن نطلبهم لاجل ان يشفعوا ان يشفعوا لنا فابطل الله تعالى ذلك بقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى - [00:34:20](#)

بقوله ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له لا تنفع الشفاعة عنده الملائكة ولا شفاعة الانبياء ولا الرسل ولا الصالحين ولا الاولياء ولا السادة ولا القادة ولا غيرهم لا تنفع شفاعتهم - [00:34:54](#)

الا لمن اذن له ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له ولو شفعا في الكفار ما قبلت شفاعتهم ولو شفعا بغير اذن الله تعالى ما سمح لهم

لا يشفعون الا في المؤمنين - 00:35:17

ولا يسمعون الا بعد ان يأذن الله لهم ويقول لهم اشفعوا فعرف بذلك انهم لا متعلق للمشركين بهم بل المشركون الذين عبدوهم اضاعوا عبادتهم هؤلاء الذين يا الخونة عيسى يعني يدعونه ويهتفون به - 00:35:38

والملائكة والاولياء يقصدون انهم يقربونهم الى الله زلفى هو انهم يشفعون لهم وكذلك الذين ينخون الاموات في هذه الازمنة يا الخونة مثلا الجيلاني او البدوي جاوبنا عالوهم او الحسين او حتى الان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:36:16

نقول لهم انكم مثل النصارى زعمهم ان عيسى ينفعهم فهم ينخون عيسى وانتم تنخون اقل من عيسى النصارى سماهم الله مشركين في قوله تعالى اتخذوا احبابهم ورهبانهم اربابا من دون الله - 00:37:02

والمسيح ابن مريم وما امر الا ليعبدوا اله واحدا لا اله الا هو سبحانه وتعالى عما يشركون عما يشركون ما سماهم مشركين لانهم اتخذوا هؤلاء اربابا واتخاذهم اربابا تعظيمهم. تعظيمهم في الحياة - 00:37:38

لكونهم يطيعونهم فيما حرم الله يحلون لهم الحرام. ويحرمون عليهم الحلال لا يكونون بذلك قد اطاعوهم في معصية الله تعالى جاء لهم الله مشركين. اتخذوا احبارهم. الاحبار علماء اليهود ورهبانهم العباد في النصارى - 00:38:13

فيوجد في النصارى من يعبد الله ليلا الليل والنهار. اي طوال وقته زاهدا في الدنيا متقشفا متقللا منها الطعام اه اقل اللباس خشن اللباس يلبس الثياب الخشنة ما اشبهها كذلك ايضا - 00:38:55

يزهد في الدنيا اذا جاءه شيء من المصالح الدنيوية ما تملكه يتصدق به يتصدق بكل ما يدخل عليه منفردا بعيدا عن الناس بينون لهم منازل رفيعة يسمونها صوامع مرتفعة كالمنارات - 00:39:39

ثم يغلق على نفسه طوال وقته يقرأ في الانجيل يذكر الله يدعو يسلمون ليلة اكثر من هذا معتزلا في صومعته يسمونه راهبا اي مترهبا حيث انه لترهبه وتقشفه خضع واعتزل عن الناس - 00:40:12

لما كان يدعو عيسى يعبدته يتواضع له ويكثر من دعائه ويقول انه ينفعني وانه يشفع لي وانه وانه فهل نفعته عبادته هذه في هذه الصومعة وهل يخفف عنه العذاب لا يخفف عنه - 00:40:53

الاصل انه كافر بفعله هذا باعتقاده اعتقاده ان عيسى هو الله او اعتقاده ان عيسى ابن الله او انه ثالث ثلاثة ولو لم يعتقد هذا ولكن اعتقد ان عيسى ينفع من دعاه - 00:41:32

هو انه يجيب من سألته او لم يفعل ذلك يعتقد ذلك ولكن دعا عيسى. فقال يا عيسى ابن مريم يا كلمة الله يا روح الله انقذني خذ بيدي. انا العبد الذليل. انا المتواضع. انت عضدي وساعدي - 00:42:01

فاذا كان كذلك اننا نحكم بكفره ثم نقول يشبهه كثير من القبوريين من المتصوفة ونحوهم نعرف ان كثيرا منهم عباد زهاد يصومون ويصلون ويتهجدون بالليل ويتطوعون ويتصدقون ويكثر من ذكر الله في كل الحالات. ومن دعائه. وعندهم اوراد - 00:42:29

اوراد كثيرة يقرأونها في الصباح والمساء فيه اوراد صوفية في رسالة اسمها دلائل الخيرات يدعون بها صباحا ومساء ان كان اكثر الدعاء بها فيه غلو وفيه ايضا رسالة اخرى يدعون بها - 00:43:18

يكثر من الدعاء بها ورسائل ايضا اخرى لا شك انها انهم يقصدون من الدعاء بها عن التقرب الى الله فاذا عرفنا انهم مع ذلك يدعون هذا الولي. ويتوسلون به. ويجعلونه واسق - 00:43:54

بينهم وبين الله قلنا لهم اشبهتم النصارى واشبهتم المشركين في اعمالهم التي عملوها فلا فرق بينكم وبينهم الا في الاسماء وقلنا كتبكم هذه التي تقرأونها وتريدونها ننصحكم بعدم قراءتها لما فيها من البدع - 00:44:26

رسالة اسمها روض الرياحين ورسالة اسمها دلائل الخيرات واشباهها فيها غلو وزيادة الذين كتبوها يغلب عليهم الجهل ويريدون بذلك يقبل الناس على قراءتها فلما بالغوا فيها في وصف النبي صلى الله عليه وسلم - 00:45:06

الصلاة عليه وفي وصف بعض الصحابة كعلي والحسن والحسين ونحوهم ان كان ذلك الغلو وزيادته المدح في هذه الرسائل مما سببت الغلو الفعلي بعد الغلو القوي انهم زادوا في مدحهم - 00:45:44

يقول مثلا السلام عليك يا عالم الامة السلام عليك يا منبع العلوم. عليك الصلاة والسلام يا من بيده الملك والنفع والضر عليك الصلاة والسلام يا من يقدم ويؤخر اه عليك السلام يا من ينفع ويضر. يا من يعلم ما في الكون - [00:46:15](#)

يا من يعلم ما كتبه القلم في اللوح يا من يعلم ما في اللوح المحفوظ وهكذا لا تخطر بالبال يعني كيف جمعوها؟ اوحى الشيطان اليهم حتى كتبوها وسجلوها في هذه الكتب - [00:46:52](#)

ثم كان من اثارها انهم اعتقدوا ما دلت عليه فاعتقدوا ان هذا الولي او هذا السيد انه يعلم الغيب يعلم الغيب والشهادة وانه يطلع على ما الظمائر وانه آآ يعلم القريب والبعيد فانه قد اطلعه الله على مكنونه - [00:47:23](#)

وانه قد اه تعلق قلبه بالملأ الاعلى ورأى ما في الكون من العجائب واطلع على ما كتبه والله تعالى هل ازل من الكتابات ومن الكائنات وكلها واذا كان كذلك فلا بد ان له مكانة ورفعة - [00:47:53](#)

فلماذا لا نطلب منه وندعوه ونعتمد عليه ونتوسل به ونعطيه من العبادة ما نقدر عليه حتى يفيدنا وينفعنا ويشفع لنا هذه فكرتهم ما كانت هذه المدائح موجودة في عهد الصحابة ما نقلت عن احد من علماء التابعين ولا من - [00:48:24](#)

من سلف الامة ولا قالها ولا تعذب بها الائمة الاربعة ولا اتباعهم الصالحون الذين اخذوا عنه وانما لما اشتدت غربة الاسلام القرن العاشر او التاسع وما بعده وضعف التوحيد في قلوب المؤمنين وقل العلماء الصالحون - [00:49:01](#)

وصار اكثر العلماء منحرفين في العقيدة الى اشعرية او معتزلة رافضة او مجبغة او متصوفة عند ذلك اوحى الشيطان الى اوليائه الى هؤلاء الذين هم ضعفاء الايمان وضعفاء العقيدة لماذا لا تحببنا محمدا الى الناس - [00:49:37](#)

اذكروا لهم اورادا في اوصافه حتى يحبوه. وانتم يا رافضة اذكروا اوصافا لعلي حتى يعظمه اتباعكم. وحتى يعترفوا بفضله وهكذا ايضا اذكروا اوصافا الاولياء الذين توالونهم وصفهم باوصافهم بليغة رفيعة - [00:50:15](#)

ليكون ذلك ادعى الى انهم يعترفون لهم بالفضل يعترفون لهم بالمكانة يوافقونكم بما تعتقدونه فيكم اذا كان من اسباب ذلك وجود هذه الرسائل التي قصدوا بها مضاهاة النصارى واليهود والمشركين الاولين الذين - [00:50:52](#)

تعبدوا بهذه العبادات التي هي شرك في الحقيقة اذا كان هذا كافر هذا النصراني الذي يعبد الله ليلا ونهارا. والذي يزهد في الدنيا ويتقشف يتصدق بكل ما جاءه منها. ويعتزل الناس وينفرد في بناية له خاصة - [00:51:24](#)

صومعة او كنيسة او دير يعتزل فيه وان عباداته هذه لا لا تفيد ولا تقبل منه وانه في الحقيقة كافر حيث ان عباداته دخلها ما افسدها. وهو الشرك بالله لذلك - [00:51:59](#)

نعتقد انه كافر وانه مخلص في النار. لماذا لانه يعتقد في عيسى ان عيسى تنفع عبادته وتنفع دعوته يقال كذلك الذين يعتقدون في الجيلاني او في الرفاع التيجاني او نحوهم - [00:52:31](#)

يعتقدون فيه انه يطلع على الكون وانه يعلم الغيب ويعلم ما في الضمير وانه يعطي من دعاه يجب ان سألهم فينفع من استنفعه وانه اهل ان يعبد وان يصرف له - [00:53:03](#)

وكلنا يمكن صرفه له وان دعاه هو الذي ينفع تركوا عبادة ربه الذي خلقهم هو عبد غيره صار في ذلك مثل النصارى او شرا من النصارى ان عيسى رسول من رسل الله - [00:53:28](#)

ومع عبد القادر والتيجاني الجيراني الرفاعي ونهاهم فانهم لم يصلوا الى رتبة عيسى ولا اقل منها ولو سموهم اولياء او صحابة او نحو ذلك ثم نقول ربنا سبحانه هو المعبود وحده - [00:54:02](#)

هو الذي يستحق ان تصرف له العبادة ولا يجوز صرف شيء من هذا غيره هؤلاء الذين يصرخونها بغيره يتبعون قد اشركوا وهم ايضا قد تنقصوا ربهم تنقصا زائدا ان الشرك - [00:54:35](#)

تنقص لله تعالى هم يدعون انهم يعظمون الله كيف تعظيمكم لله يقولون تعظيمنا لله اننا لا ندعوه مباشرة لاننا مذنبون وظعفاء محجوبون مبعدون فكيف نتجرأ ان نطلب من الله مباشرة - [00:54:59](#)

انما نعظم الله فنجعل بيننا وبينه واسطة سنقول واسطتنا الانبياء الاولياء والشهداء ونهوههم ما يجعل هؤلاء وسائق الجواب

ان هذا ليس تعظيما وانما هو تنفس لانكم بذلك تتهمون الله تعالى او تصفونه بانه لا يسمع من دعاه - [00:55:34](#)

ولا يعطي من سألته هو انه يحتاج الى من يتوسط بين العباد وبينه. ويحتاج الى من ينقل له احوال خلقه وفي ذلك تنقص عظيم.

فالرب تعالى لا يقاس بملوك الارض - [00:56:19](#)

وذلك لانهم يحتاجون الى من يعرفهم بخلقه واما الرب تعالى فلا الى من يعرف بل هو عالم بكل شيء ذكروا ان الشيخ محمد عبد الوهاب رحمه الله لما كان اول امره في بلد الدرعية - [00:56:42](#)

كان هناك قبر يقولون انه قبر زيد بن الخطاب وهو اخو عمر ابن الخطاب قتل شهيدا اليمامة في وقعة اليمامة بين عيسى بين خالد بن الوليد معه ومسيلمة اذا كانوا اهل العيينة - [00:57:15](#)

يأتون اليه وينادونه يا زين اعطنا يا زيد اشفع لنا يحضر معهم الشيخ ويقول لهم الله خير من زيد الله خير من زايد. الله اقرب من زايد. الله اقوى من زيد - [00:57:43](#)

لا يستطيعون ان يقولون كذبت يعرفون انه حق ان الله املك لكل شيء لا يزال يقنعهم حتى تابوا واقلعوا وانا رهن ان يهدموا البناية التي على ذلك قبر وان يشوهوا بسائر القبور - [00:58:10](#)

وكانوا قد رفعوه وبنوا عليه قبة وكان ايضا قد يصطصوه وما حوله عند ذلك ان كان هو الذي ابتداء بهدم ذلك البناء كان عندهم ايضا شجرة اهل عيينة يعتقدون فيها - [00:58:38](#)

اذا كانوا يعتمدون عليها يلوزون بها ويدعونهم ويتبركون بتربتها وباوراقها نبههم قال ارفعوها فاحجموا عن قطعها وخافوا وظنوا ان من قد قطعها يصاب بخبال اذا استأذنهم ان يقطعها فاخذ الفأس - [00:59:04](#)

واخذ يغلب في اصلها ولما رأوا انه استمر ولم يصب بشيء جاء اليه من يساعده حتى قطعوها ظن العامة انه يصاب بجنون ويصاب وانتظروا الو لا يصبح الا وهو حمار او حيوان او - [00:59:41](#)

عشرة اصبح وهو باصح وجاء الى مكانها ومسح لا شك ان هذا من اذهار الجهل ايضا لما انتقل الى الدرعية كان في الدرعية ايضا معابد فكان عندهم نخلة التي يقال لها الفشل او الفهال - [01:00:15](#)

هذه النخلة يعتقدون فيها اذا تأيمنت المرأة ما تقدم احد للزواج بها تأتي الى ذلك الفحل وتقول يا فحل الفحول اريد زوجا قبل الحول في خيالهم ان هذه النخلة يسبب لها الزواج - [01:00:55](#)

جهلتهم الى تقدم بعضهم بخطبتها وخا طموحا وقالوا نصب كذلك الفحل امر الشيخ بقطعها وزال اثرها ان كان هالدرعية ايضا غار كذلك الغار يدعون ان احدي بنات الامير اعتصمت به - [01:01:32](#)

لما جاءها احد الفسقة وحاول ان يهجر بها ثلاثة بذلك الغار واختفت فيه ونجاة من ذلك الفاسق يعتقدون في ذلك الغار ويأتون اليه يتمسحون به يصبون عليه الادهان والزيتو يتبركون به - [01:02:07](#)

وهذا دليل على ان الشرك عادة ما كان لما اهتموا امرهم الشيخ ان يهدموا ذلك البناء تعاونوا عليه وهدموه وكذلك ايضا كسروا ذلك الغار وزالت اثار تلك الشراكيات يقول رحمه الله - [01:02:37](#)

اذا عرفت ان من الكفار خصوصا النصارى من يعبد الله ليلا ونهارا ويزهد في الدنيا ويتصدق بما دخل عليه منها من الاموال ويعتزل عن الناس وينفرد في صومعة يتعبد فيها - [01:03:11](#)

ويديم العداوة للعبادة وانه مع ذلك كافر. وانه عدو لله مخلدا من النار. لماذا لانه يعتقد في عيسى ان عيسى ينفع ويشفع ولانه مع اعتقاده يدعوه يدعوه مع الله او يعتقد في الاولياء - [01:03:33](#)

غير عيسى يعتقد فيها الولي وفلان او نحو كما يعتقد القبوريون الرفاعي والجيلاني والنكسبنزي يدعونهم او يذبخوا او ينذر يذبحون لهم او ينظرون للاولياء اذا عرفت ذلك تبين لك الذي دعا اليه نبيك صلى الله عليه وسلم - [01:03:57](#)

ان الاسلام الحقيقي هو تحقيق الدعوة الى الله تعالى وتحقيق التألف له ودعوته وحده وان الاسلام مثل ما عرفه المؤلف في ثلاثة الاصول انه الاستسلام لله بالتوحيد يعني وحدة لله وحده - [01:04:37](#)

والانقياد له وحده بالطاعة والبراءة من الشرك والبراءة من المشركين من انواع الشرك صغيره وكبيره فبذلك يكون الانسان حقا من المسلمين من اخل بذلك فعل شيئا من انواع الشرك نقص اسلامه واحتل توحيده - [01:05:10](#)

ومن وفعله كله بطل توحيده وصف بانه مشرك كافر والعياذ بالله نتوقف - [01:05:39](#)